

# بِبِالِّيْغُرَةِ GAZA BIENNALE

[info@gazabiennale.org](mailto:info@gazabiennale.org)

بيان للنشر الفوري

## اعلان بينالي غزة 2024-2025

دير البلح، غزة، 20 نوفمبر 2024 - منذ أبريل 2024، يقوم فنانون من غزة والضفة الغربية على تطوير أفكار فنية لمعارض بالتعاون مع أكثر من 50 فناناً من غزة. يواصل هؤلاء الفنانين ممارستهم في خضم الحرب، متهدّين كل الظروف الصعبة. وقد أفضت تجاربهم إلى تدخلات عميقة في الفن والحياة، مجسدين محاولات بطولية في وجه الإبادة التي تفني شعب بأكمله على مرأى العالم أجمع. أثمرت المناقشات المستمرة بين الفنانين والمنظمين إلى مشروع جماعي تحت مسمى "بينالي غزة"، وهو حدث فني عالمي يحمل رسائل لا تحتمل الانتظار ولا بد للعالم أن يفقها.

يعمل الفنانون في غزة تحت القصف متزمن بممارساتهم كوسيلة للبقاء. كطارق الفينيق الذي ينبعث من تحت الأنقاض، ينهض كل عمل فني فوق الدمار. تنبض هذه الروح بقوة تفوق صدى القنابل، فالتمسك بالإنسانية هو سلاح في وجه الفناء.

تتجلى أهمية هذا المشروع في توثيقه للحياة تحت وطأة الإبادة، حيث يمثل نموذجاً للبقاء يلهمنا كمترججين عاجزين. يسائل الفن الأسئلة الصعبة ويسرد قصصاً تتجاوز حدود الأخبار العاجلة والإعلام والإحصاءات. فرغم ما تحمله الظروف من حزن وألم، وبينما تفوح رائحة الموت، يزرع الفنان في غزة بذور الإنسانية، ليس فقط في غزة، بل في سائر أنحاء العالم، عسى أن يتحرك شيء ما بداخنا وننأى بأنفسنا عن الشاشات لنستبدل الشعارات بالأفعال والإبداع والابتكار.

يرتبط بينالي غزة بنضال الشعب الفلسطيني ويأتي في صميم المسعى الفني، وهو خطوة فنية خارج الأطر التقليدية للمعارض، كما يعكس حساسية موقفنا وخصوصيته، مما يجعله حدثاً ملحاً واستثنائياً.

بينالي غزة هو حدث جماعي وليس مجرد معرض للفنون؛ بل هو شبكة، وربما حراك يحمل في طياته الأمل. بينما شنتت الحرب أهلنا في القطاع، تجمّع الفنانون في غزة على منصة واحدة، موحدين أصواتهم. يمثل بينالي غزة معرضًا فنيًا دوليًّا يضم أكثر من 50 فناناً، يجاهه كل منهم بإبداعه المعاناة الفردية والمشتركة إثر الإبادة الجماعية المستمرة.

نحن في مرحلة إنتاج الأعمال وتوثيق مسيرة الفنانين، فضلاً عن تطوير منصات لعرض إبداعاتهم. ينبع بينالي غزة من الجذور، لذا، نوجه دعوة مفتوحة للمؤسسات المحلية والدولية لاستضافة وإنتاج هذه المعارض والعمل معنا كشركاء (على نحو رسمي أو عدا ذلك). نقدم فرصة فريدة للمؤسسات الفنية حول العالم لعرض أعمال لا تُقدر بثمن، تعكس معاناة الإبداع في هذه الأوقات الأشد ظلمة.

هل سيلتفت عالم الفن لواقع غزة اليوم؟ هل ينبغي لفناني غزة أن يتذمروا فـا تحت تـقـلـ الإبـادـة الجـمـاعـيـة؟ وهـل سيـسـتـخدـم عـالـم الفـن أـعـمالـهـم أو يـسـتـغـلـهـا؟ هـذـه بـعـض الأـسـئـلـة التي يـطـرـحـها الفـانـانـون في غـزـة. يـمـثـلـ هـذـا الـبـيـنـالـي مـشـرـوـعاً جـمـاعـيـاً يـتـجـلـيـ فـيـ الإـبـادـة رـغـمـ الـظـرـوفـ الـمـسـتـحـيـلـة.

يقترح هذا الـبـيـنـالـي قـوـاءـدـ جـديـدـ للـتـفـاعـلـ فـيـ سـيـاقـ الفـنـ، حيثـ لاـ يـقـيـمـ الـعـلـمـ الـفـنـيـ منـ مـنـظـورـ عـلـويـ. تـهـاوـيـ كـلـ القـوـاءـدـ التـقـليـدـيـةـ الـيـوـمـ بـيـنـماـ يـشـهـدـ العـالـمـ الفـشـلـ الذـرـيعـ لـلـمـؤـسـسـاتـ وـالـحـكـومـاتـ فـيـ حـمـاـيـةـ الـحـيـاةـ الـبـشـرـيـةـ. وـمـنـ هـذـهـ التـصـدـعـاتـ فـيـ وـاجـهـةـ السـيـاسـاتـ الـاستـعـمـارـيـةـ، نـخـطـوـ قـدـمـاـ نحوـ مـسـتـقـلـ أـكـثـرـ إـنـسـانـيـةـ.

هل يمكن أن تصبح الخـيـمةـ مـسـاحـةـ عـرـضـ؟ أوـ تـمـثـلـاـ بـحـدـ ذـائـهـ؟ وـمـاـذاـ عنـ كـلـ الـأـعـمـالـ الـفـنـيـةـ، الـأـثـارـ، الـمـتـاحـفـ، الـمـسـاجـدـ، الـكـنـائـسـ، وـالـتـرـاثـ الـثـقـافـيـ وكلـ ماـ دـمـرـتـ آـلـهـةـ الـحـرـبـ؟ كـيـفـ نـسـتـعـيـدـ ماـ فـقـدـنـاـ؟ أـمـاـنـاـ الـكـثـيرـ لـنـجـزـهـ، وـهـذـاـ الـبـيـنـالـيـ لـيـسـ سـوـىـ الـبـدـاـيـةـ لـإـبـرـازـ الـحـيـاةـ وـالـإـبـادـةـ غـيـرـ العـزـةـ.

يبـرـزـ هـذـاـ الـبـيـنـالـيـ كـحـدـثـ فـرـيدـ لـاـ يـشـبـهـ أـيـ بـيـنـالـيـ سـابـقـ. نـدـعـوـ الـمـشـاهـدـ إـلـىـ اـسـتـكـشـافـ أـعـماـقـ نـفـسـهـ، ليـتـعـلـمـ مـنـ النـضـالـ، وـيـنـحـنـيـ تـواـضـعـاـ مـاـمـاـ وـهـنـ الـحـيـاةـ عـلـىـ هـذـهـ الـأـرـضـ. يـصـوـغـ هـؤـلـاءـ الـفـانـانـونـ درـوـبـاـ نحوـ مـاـ عـلـىـهـ أـنـ يـعـدـ رـؤـيـةـ ذـائـهـ. وـيـحـتـفـيـ بـجـمـالـهـ الـمـفـقـودـ.

لـمـوـاجـهـةـ السـرـدـيـاتـ الـتـيـ تـؤـجـحـ حـرـوبـ الـإـبـادـةـ، لـقـدـ آـنـ الـأـوـانـ لـأـنـ تـنـصـتـ إـلـىـ أـصـوـاتـ النـاجـينـ لـيـسـ بـوـصـفـهـ ضـحـاياـ، فـلـوـلـاهـمـ مـاـ نـحـنـ إـلـاـ أـجـسـادـ جـوـفـاءـ. عـلـيـنـاـ الـاـسـتـعـادـ لـمـوـاجـهـةـ هـذـهـ الـلـحـظـةـ، الـأـمـرـ الـذـيـ يـنـطـلـقـ الغـوـصـ فـيـ أـعـماـقـ أـنـفـسـناـ وـتـجـارـبـناـ الـإـنـسـانـيـةـ، وـنـحـنـ مـدـيـنـوـنـ لـهـؤـلـاءـ الـفـانـانـونـ بـشـقـ هـذـاـ الـمـسـارـ. إـنـ عـمـقـ الـتـجـربـةـ الـإـنـسـانـيـةـ هوـ بـوـصـلتـناـ، وـالـمـعـرـفـةـ الـتـيـ تـكـسـبـهـاـ الشـعـوبـ فـيـ نـضـالـهـاـ مـنـ أـجـلـ الـعـيـشـ بـكـرـامـةـ هيـ أـغـلـىـ مـاـ نـمـلـكـ نـعـلـُـ مـنـ هـنـاـ، مـنـ أـرـضـ غـزـةـ، عـنـ اـنـطـلـاقـ بـيـنـالـيـ غـزـةـ بـمـشارـكـةـ أـكـثـرـ مـنـ أـرـبعـينـ فـنـانـيـاـ، لـتـأـكـيدـ أـنـ الـفـنـ الـفـلـسـطـيـنـيـ يـخـتـرـقـ كـلـ الـمـسـاحـاتـ الـمـحاـصـرـةـ. فـلـاـ حـرـبـ تـسـتـطـعـ إـيقـافـ أـحـلـامـ الـحـالـمـيـنـ، وـلـاـ آـلـيـاتـ الـهـيـمـنـةـ تـسـتـطـعـ إـطـفاءـ النـورـ فـيـ قـلـوبـ وـعـقـولـ الـمـبـدـعـيـنـ.

بـاسـمـ جـمـيعـ الـفـانـانـونـ الـمـشـارـكـيـنـ، بـمـاـ فـيـهـمـ أـولـئـكـ الـذـيـنـ لـمـ يـتـمـكـنـوـنـ مـنـ الـانـضـمامـ إـلـيـنـاـ جـسـديـاـ بـسـبـبـ الـحـرـبـ وـالـتـقـسيـمـ الـجـغـرـافـيـ وـالـنـزـوحـ نـوـكـدـ عـلـىـ الـأـتـيـ:

- 1- منـ خـلـالـ الـفـنـ، نـقاـوـمـ جـمـيعـ أـشـكـالـ الـإـبـادـةـ وـالـاضـطـهـادـ.
- 2- نـسـتـمـرـ فـيـ الـعـطـاءـ وـالـإـبـادـةـ، رـغـمـ كـلـ الـعـقـبـاتـ وـالـتـحـديـاتـ.
- 3- منـ خـلـالـ الـفـنـ، نـتـجاـزـ الـحـدـودـ، وـنـعـملـ عـلـىـ إـيـصالـ أـصـوـاتـ الـفـانـانـونـ الـفـلـسـطـيـنـيـنـ إـلـىـ الـعـالـمـ، مـؤـكـدـنـ حـقـ الـفـلـسـطـيـنـيـنـ فـيـ التـعـبـيرـ وـسـمـاعـ صـوـتـهـمـ.
- 4- يـمـثـلـ الـبـيـنـالـيـ نـقـطةـ اـنـطـلـاقـ لـلـعـلـمـ الـفـنـيـ الـجـمـاعـيـ، مـوـحـداـ الـعـدـيدـ مـنـ الـأـطـرـافـ وـالـمـؤـسـسـاتـ الـتـيـ توـمـنـ بـعـدـالـةـ قـضـيـتـاـ وـبـقـوـةـ الـفـنـ.
- 5- ؤـلـدـ هـذـاـ الـبـيـنـالـيـ فـيـ لـحظـاتـ التـشـتـتـ وـالتـشـرـيدـ وـالـمعـانـاةـ الـتـيـ مـرـّـ بـهـاـ الـفـانـانـونـ، ليـجـمـعـنـاـ لـسـدـ حاجـةـ الـلـابـنـكـارـ وـالـكـرـامـةـ وـالـهـدـفـ، سـعـيـاـ نـحـوـ شـعـاعـ أـمـلـ لـمـسـتـقـلـ أـفـضلـ.

هـذـاـ الـبـيـنـالـيـ هوـ نـداءـ إـلـىـ الـعـالـمـ، إـلـىـ الـفـانـانـونـ وـالـمـؤـسـسـاتـ الـتـقـافـيـةـ، لـلـوـقـوفـ بـجـانـبـ الـفـانـانـونـ الـفـلـسـطـيـنـيـنـ، وـدـعـمـهـمـ، وـالـعـمـلـ مـعـاـ لـضـمانـ بـقـاءـ أـصـوـاتـهـمـ وـقـصـصـهـمـ حـاضـرـةـ، وـلـتـبـقـىـ أـعـمـالـهـمـ شـاهـدـةـ عـلـىـ النـضـالـ وـالـصـمـودـ، مـنـيـرـةـ دـرـبـ الـإـنـسـانـيـةـ حـتـىـ فـيـ أـحـلـكـ الأـوقـاتـ.